

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة دور التخطيط الاستراتيجي لتنمية الموارد
البشرية على أداء المؤسسات الطبية

إعداد الطالب: وفاء سالم الشهراني

الرقم الجامعي: ٢٥٣٠٠٠٨٠٨

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة:

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الجوهرية التي تقوم عليها المنظومة الأكاديمية والبحثية في عصرنا الحاضر، إذ تمثل المنظومة الشاملة من القيم والمبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الباحث في كل مراحل البحث من التخطيط وجمع البيانات حتى التحليل والنشر. ولا يقتصر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي على مجرد تجنّب الغش والانتحال، بل يتسع ليشمل منظومة متكاملة من الالتزامات تجاه المشاركين في الدراسة، والمجتمع العلمي، والمجتمع ككل. وقد عرّف (Resnik, 2011) أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد التي تُرشّد الباحثين في تصميم دراساتهم وتنفيذها، وتحافظ على نزاهة المعرفة العلمية وتحمي حقوق المشاركين ومصالحهم"، وهو تعريف يُبرز طابعها الشمولي الذي يتخطى حدود الأمانة الشكلية ليصل إلى أبعاد المسؤولية الأخلاقية الكاملة.

وقد شهدت العقود الأخيرة تطوراً متسارعاً في مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، دفعه جزئياً الوعي المتزايد بأخطاء تاريخية فادحة كتجربة نيسكيجي للزهري (١٩٣٢-١٩٧٢) التي أُجريت على مرضى أمريكيين من أصول أفريقية دون موافقتهم المستنيرة، وكانت إحدى المحطات التي أسهمت في إعادة رسم الخرائط الأخلاقية للبحث العلمي على مستوى العالم. (Miteu, 2024) وعلى الصعيد العربي، أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) عام ٢٠٢٤ دليلاً متخصصاً في أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي، مما يعكس الاهتمام الأكاديمي المتصاعد بهذا المجال في البيئة العربية (أبو درويش ومحمد، ٢٠٢٤).

يهدف هذا التقرير إلى تناول مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميته ومبادئه الجوهرية، وإلى معالجة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث الأكاديمي، مع التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع رسالة الماجستير المتعلق بدور التخطيط الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية على أداء المؤسسات الطبية في المستشفيات الحكومية بالمملكة العربية السعودية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميتها الاستثنائية من كونها تمس أسس العملية المعرفية ذاتها، فهي ليست قيوداً خارجية مفروضة على الباحث، بل هي شرط داخلي لصحة البحث وجدارته الأكاديمية. ويمكن إجمال هذه الأهمية في محاور رئيسية متشابكة.

يتمثل المحور الأول في أن أخلاقيات البحث تُعزز مصداقية النتائج وموثوقيتها، ذلك أن البحث الذي يُجرى وفق معايير الأمانة العلمية والنزاهة المنهجية يُنتج نتائج يمكن الثقة بها والبناء عليها. فحين يلتزم الباحث بالإبلاغ الدقيق عن بياناته، والإفصاح عن منهجيته بشفافية كاملة، والإقرار بحدود دراسته، فإنه يُمكن المجتمع العلمي من تقييم نتائجه وتكرارها والتحقق منها، وهو ما يُشكّل أحد دعائم النمو التراكمي للمعرفة الإنسانية (Bos, 2020). أما المحور الثاني فيتعلق بحماية المشاركين في البحث، وهو ما يتجلى بصورة خاصة في البحوث التي تشمل مشاركين بشريين كالدراسة الحالية، إذ يترتب على الباحث واجب أخلاقي وقانوني في

صون كرامة المشاركين وحفظ خصوصياتهم والتأكد من أن مشاركتهم طوعية مبنية على وعي كامل بطبيعة الدراسة وأهدافها وأي مخاطر محتملة. (Barrow, Brannan & Khandhar, 2023)

ويرتبط بالأهمية السابقة محور ثالث يتعلق بصون ثقة المجتمع في العلم والباحثين، فحين يُدرك المجتمع أن الباحثين يسبِّرون وفق معايير أخلاقية صارمة، يمنح ثقته للنتائج العلمية ويُشجع على المشاركة في البحوث المستقبلية، وهو ما يفتح الباب أمام أبحاث أكثر شمولاً وعمقاً. ويُضاف إلى ذلك محور رابع يتصل بالأبعاد المؤسسية والقانونية، إذ تُرسي اللوائح والتشريعات الأكاديمية والقانونية في معظم دول العالم اشتراطات أخلاقية صريحة للبحوث المتعلقة بالمشاركين البشريين، والالتزام بها ضمان للبحث وللباحث من التبعات القانونية والمهنية.

وفي السياق الصحي تحديداً، الذي تنتمي إليه الدراسة الحالية، ترتفع أهمية الأخلاقيات إلى مستوى أعلى، إذ تُجرى الأبحاث في بيئة يُعدّ فيها الاحتراق الوظيفي والضغط النفسي للعاملين من الظواهر الموثقة، مما يستوجب على الباحث أعلى درجات الحرص في التعامل مع المشاركين وصون حقوقهم.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

حدّد الباحثون والمنظمات الأكاديمية العالمية والعربية جملةً من المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها كل باحث في عمله العلمي، ومن أبرز هذه المبادئ ما يأتي:

أولاً - الأمانة العلمية: تُعدّ الأمانة العلمية ركيزة التخصص البحثي وقلبه النابض، وتعني إخلاص الباحث في تمثيل بياناته ونتائجه دون تحريف أو زيادة أو نقصان. فلا يحق للباحث توظيف نتائجه لخدمة توقعاته المسبقة، بل عليه الإبلاغ عن النتائج كما هي حتى وإن تعارضت مع فروضه. والمثال التوضيحي على ذلك: لو أن باحثاً يدرس أثر برنامج تدريبي على الأداء المؤسسي ووجد أن الأثر محدود أو غير دال، فإن الأمانة العلمية تلزمه بالإبلاغ عن هذه النتيجة كما هي بدلاً من إغفالها والتحيز نحو نتائج أخرى.

ثانياً - النزاهة: تعني النزاهة في البحث العلمي الاتساق الكامل بين الإجراءات المعلنة والمتبعة فعلياً، وهي تمتد لتشمل النزاهة في استشهادات المراجع، وفي وصف منهجية البحث، وفي التصريح بأي تضارب في المصالح قد يؤثر على موضوعية الباحث. وقد عرّفت منظمة ALLEA (2017) النزاهة البحثية بأنها "الالتزام بمبادئ الصدق والمساءلة والمهنية والتعاون في كل الممارسات البحثية"، وهو تعريف يُؤطر النزاهة بوصفها ثقافة شاملة لا مجرد سلوك فردي. ومثالها العملي: أن يُصرّح الباحث بأي روابط مؤسسية أو مصالح شخصية مع الجهة المبحوثة التي قد تُلقِي بظلالها على حيادية البحث.

ثالثاً - الموضوعية: تعني الموضوعية الابتعاد عن التحيزات الشخصية والعاطفية والأيديولوجية في تصميم البحث وتفسير نتائجه. ويستلزم ذلك من الباحث استخدام أدوات قياس مُحكّمة وموثوقة، وتفسير البيانات استناداً إلى المعطيات الإحصائية لا إلى الاستنتاجات المسبقة. ومثال ذلك في سياق الدراسة الحالية: أن يُفسّر الباحث نتائج الانحدار المتعدد استناداً إلى قيم β ومستويات الدلالة الإحصائية فحسب، بمعزل عن أي تفضيلات شخصية أو ضغوط مؤسسية.

رابعاً - السرية وحماية الخصوصية: تُعدّ السرية مبدأً محورياً لحماية المشاركين في البحث، وتعني الالتزام بعدم الإفصاح عن هويات المشاركين أو بياناتهم الشخصية أو آرائهم لأي طرف خارج فريق البحث دون إذن صريح منهم. وعلى الصعيد التطبيقي، يتضمن ذلك إزالة أي معرفات شخصية من قواعد البيانات، وتخزين البيانات في أنظمة محمية بكلمات مرور، وإتلاف الاستبانات الورقية بعد الانتهاء من تحليلها. ويتجلى هذا المبدأ بقوة في البيئات الصحية حيث يتعامل الباحث مع أفراد ينتمون إلى بيئة عمل حساسة وقد يُبدون آراء نقدية تجاه مؤسساتهم.

خامساً - الموافقة المستنيرة: تُمثّل الموافقة المستنيرة (Informed Consent) ركيزة أساسية في أخلاقيات البحث الإنساني، وتعني أن يحق لكل مشارك في الدراسة معرفة كامل تفاصيلها قبل الموافقة على المشاركة، وأن تكون مشاركته طوعية تماماً بعيدة عن أي إكراه مباشر أو ضمني. وتتضمن الموافقة المستنيرة تزويد المشاركين بمعلومات واضحة حول أهداف الدراسة وطريقة جمع البيانات ومدة المشاركة وآلية استخدام النتائج والحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. (McDermott & Hatemi, 2020) ومثالها التطبيقي في الدراسة الحالية: أن يُرفق مع الاستبانة خطاب توضيحي يُشرح فيه الباحث هدف الدراسة والجهة الأكاديمية المشرفة عليها وطريقة الحفاظ على سرية البيانات، مع توضيح أن المشاركة اختيارية تماماً.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

تتعدد القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحث الأكاديمي وتستوجب منه الوعي والحيلة، ومن أبرزها في السياق البحثي الراهن:

أولاً - الانتحال العلمي: (Plagiarism) يُعدّ الانتحال من أشد الانتهاكات الأخلاقية خطورةً في الوسط الأكاديمي، ويُعرّف بأنه توظيف أفكار الآخرين أو نصوصهم أو بياناتهم دون العزو الصحيح لمصادرها الأصلية. وقد تطورت أشكال الانتحال في العصر الرقمي لتتجاوز النسخ الحرفي، فأصبح يشمل "الانتحال الإبداعي" بإعادة صياغة النصوص دون الاعتراف بمصادرها الأصلية، فضلاً عن "الانتحال الذاتي" بإعادة توظيف أجزاء من أعمال الباحث السابقة المنشورة دون الإشارة إلى ذلك. وتتوفر حالياً برمجيات متخصصة كـ Turnitin و iThenticate لكشف الانتحال، وتلجأ إليها معظم المؤسسات الأكاديمية الرصينة قبل قبول الرسائل العلمية والأوراق البحثية للنشر.

ومثال واقعي على هذه القضية: باحث يُعيد صياغة فقرات كاملة من رسالة دكتوراه منشورة لباحث آخر ويدرجه في إطاره النظري دون أن يُشير إليها في قائمة مراجعه، مدّعيًا أنها من صياغته الخاصة. وتُشير إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى أن قضايا الانتحال العلمي في الأوساط الأكاديمية العربية تُشكّل أحد أبرز التحديات التي دفعت إلى إعداد الدليل العربي لأخلاقيات البحث العلمي عام ٢٠٢٤ (أبو درويش ومحمد، ٢٠٢٤).

ثانياً - تزوير البيانات وفبركتها: تتجلى هذه القضية في التلاعب بالبيانات المجمعة أو اختلاق نتائج لم تُستق من الواقع الميداني فعلاً، بهدف الحصول على نتائج إحصائية تدعم فروض الباحث. ويُعدّ هذا من أخطر الانتهاكات الأكاديمية لأنه يُنتج معرفة زائفة قد يبني عليها باحثون آخرون، ما يُفضي إلى تشوّه تراكمي في

المعرفة العلمية. ومثال افتراضي: باحث لم يتمكن من جمع العدد المطلوب من الاستبيانات الصالحة، فأضاف استجابات وهمية لاستيفاء الحد الأدنى للعينة. وقد وثّق (Miteu 2024) حالات تاريخية أثبتت أن التغاضي عن المعايير الأخلاقية في البحث الطبي أفضى إلى كوارث صحية حقيقية، من بينها فضيحة عقار الثاليدومايد الذي سوّق دون اختبار كافٍ أضرّ بآلاف الأجنة.

ثالثاً - التحيز البحثي (Research Bias): يُشير التحيز إلى الميل اللاشعوري أو الشعوري لدى الباحث نحو تأطير أسئلته وتفسير نتائجه بما يتوافق مع توقعاته المسبقة. ويتجلى التحيز في مراحل متعددة من البحث، من صياغة فقرات الاستبانة بطريقة موجهة للمستجيبين، إلى انتقاء الأدبيات السابقة التي تُعزز الموقف المرغوب، إلى إغفال النتائج غير المتوقعة في مناقشة البحث. وفي البحوث الميدانية التي تشمل استبيانات في بيئات مؤسسية كالمستشفيات، يظهر نوع خاص من التحيز يُعرف بـ "تحيز الرغبة الاجتماعية (Social Desirability Bias)"، حيث يميل المشاركون إلى تقديم إجابات إيجابية تتسجم مع ما يعتقدون أن المؤسسة ترغب في سماعه بدلاً من إجاباتهم الحقيقية.

رابعاً - انتهاك الخصوصية: يُمثّل انتهاك خصوصية المشاركين أحد أبرز المخاوف الأخلاقية في البحوث الميدانية، ولا سيما في البيئات المؤسسية الحساسة. ويتجلى هذا الانتهاك في الكشف عن هويات المشاركين دون موافقتهم، أو في استخدام البيانات لأغراض تتجاوز ما أُبلغ المشاركون به. ومثال واقعي: نشر باحث نتائج تُشير إلى وحدات إدارية بعينها داخل مستشفى حكومي بأسماء صريحة مما قد يُعرّض أفراداً محددين لضغوط مهنية جراء آرائهم.

خامساً - تضارب المصالح: يحدث تضارب المصالح حين تكون للباحث روابط مالية أو إدارية أو شخصية مع موضوع دراسته أو الجهة التي يُجري دراسته عليها بما قد يؤثر على حياديته. ومثال ذلك: باحث يُجري دراسة حول فاعلية برنامج تدريبي في مستشفى ما، وهو في الوقت ذاته مشرف على هذا البرنامج. وتُعدّ الشفافية في الإفصاح عن هذه الروابط الحل الأمثل لمعالجة هذه القضية حتى وإن لم يُتخلَّ عن البحث كلياً.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

أفرز التطور التاريخي للبحث العلمي جملةً من الإطارات التنظيمية الدولية والمؤسسية التي تضطلع برسم الخرائط الأخلاقية للبحث وضمان التزام الباحثين بها.

على الصعيد الدولي، يُمثّل **تقرير بيلمونت (Belmont Report)** الصادر عام ١٩٧٩ أحد أبرز الوثائق التأسيسية في أخلاقيات البحث الإنساني، وقد أرسى ثلاثة مبادئ جوهرية هي: احترام الأشخاص (Respect for Persons)، والإحسان (Beneficence)، والعدالة (Justice)، وأصبحت هذه المبادئ الأساس الفلسفي الذي تنهل منه معظم الأطر الأخلاقية اللاحقة. (Nagai, Nakazawa & Akabayashi, 2022) كذلك تُقدّم **إرشادات APA الأخلاقية** الصادرة عن الرابطة الأمريكية لعلم النفس دليلاً تفصيلياً يُغطي مبادئ الكفاءة والنزاهة والاحترام والمسؤولية ومعنى العدالة في العلاقات مع المشاركين وزملاء المهنة والمجتمع.

أما على الصعيد المؤسسي، فتضطلع **لجان أخلاقيات البحث (IRB / Institutional Review Boards)** بدور محوري في مراجعة البروتوكولات البحثية والموافقة عليها قبل انطلاق أي دراسة تشمل مشاركين

بشريين. وتتولى هذه اللجان تقييم المخاطر المحتملة للمشاركين، ومراجعة آليات الموافقة المستنيرة، والتحقق من ملاءمة التصميم المنهجي للمعايير الأخلاقية المعتمدة. ويشير (Miteu 2024) إلى أن هذه اللجان نشأت أصلاً كاستجابة للانتهاكات الأخلاقية التاريخية، وأصبحت اليوم شرطاً أساسياً للبحوث المنشورة في المجالات الأكاديمية الرصينة. وعلى مستوى العالم العربي، دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) الدول الأعضاء إلى إنشاء لجان وطنية لأخلاقيات البحث العلمي وربطها بالشبكة العربية لأخلاقيات العلوم والتقنية، مما يعكس توجهاً عربياً متزايداً نحو المؤسسة الأخلاقية للبحث العلمي (أبو درويش ومحمد، ٢٠٢٤). وتُجسّد هذه القواعد واللوائح دوراً تنظيمياً بالغ الأهمية، إذ تُحوّل الاعتبارات الأخلاقية من قناعات ذاتية فردية إلى معايير ملزمة وقابلة للمحاسبة، وتُوفّر للباحثين الجدد إطاراً واضحاً يسترشدون به في مواجهة المواقف والتعقيدات الأخلاقية التي يصطدمون بها خلال مسيرتهم البحثية.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

يُعدّ هذا الجزء جوهر التقرير، إذ يقوم على توظيف المبادئ الأخلاقية النظرية السابقة توظيفاً تطبيقياً على دراسة "دور التخطيط الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية على أداء المؤسسات الطبية، دراسة ميدانية على مدينة الملك سعود الطبية". وتستهدف هذه الدراسة الكشف عن أثر أبعاد التخطيط الاستراتيجي الأربعة (تخطيط الاحتياجات، والتدريب والتطوير الاستراتيجي، وإدارة المواهب والكفاءات، وتقييم الأداء الاستراتيجي) على الأداء المؤسسي في المستشفيات الحكومية السعودية.

أولاً - آليات جمع البيانات بمراعاة المعايير الأخلاقية: تعتمد الدراسة على الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من العاملين في المستشفيات الحكومية بمنطقة الرياض تبلغ (٤٢٠) مفردة من الكوادر الطبية والإدارية. ومن منظور أخلاقيات البحث، سُراعِي الدراسة في هذه المرحلة جملةً من الاشتراطات الجوهرية. سُرِفَق مع الاستبانة خطاب توضيحي كامل يُعرّف بالباحثة والجهة الأكاديمية المشرفة، ويُحدد هدف الدراسة وطريقة استخدام البيانات وجهة نشرها، ويؤكد الطوعية الكاملة في المشاركة وحق كل مشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. كما سُنْصاغ فقرات الاستبانة بلغة محايدة خالية من التوجيه والإيحاء، مع تجنب أي فقرات ذات طابع شخصي حساس قد تُسبّب ضغطاً نفسياً للمستجيبين.

ثانياً - الموافقة المستنيرة في السياق المؤسسي: يستدعي إجراء الدراسة في بيئة المستشفيات الحكومية الحصول على موافقات رسمية متعددة المستويات. ففي المستوى المؤسسي، لا بد من استئذان وزارة الصحة السعودية والإدارات العليا للمستشفيات المستهدفة قبل البدء في توزيع الاستبانات، وهو ما يُعدّ شكلاً من أشكال الموافقة المؤسسية (Institutional Consent) وعلى مستوى الأفراد، سيُوضّح لكل مشارك بصورة لا لبس فيها أن مشاركته اختيارية تماماً ولا تتأثر علاقته المهنية بمؤسسته سلباً أو إيجاباً بقبول المشاركة أو رفضها. وتكتسب هذه الضمانة أهمية خاصة في البيئة المؤسسية الهرمية كالمستشفيات الحكومية، حيث قد يشعر بعض الموظفين بضغط ضمني من رؤسائهم نحو المشاركة.

ثالثاً - الحفاظ على السرية وحماية البيانات: سُنْطَبّق مجموعة من الإجراءات العملية لضمان سرية بيانات المشاركين، في مقدمتها أن تكون الاستبانة مجهولة الهوية كلياً دون أي خانات تُعرّف بالمستجيب. وفيما يخص

البيانات الإلكترونية، ستُخزَّن الاستجابات في قاعدة بيانات محمية بكلمة مرور لا يمكن الوصول إليها إلا من قِبل الباحثة والمُشرِّفين الأكاديميين. كما ستُتأَف الاستبيانات الورقية بعد ترميزها وإدخال بياناتها إلكترونياً. وحين تُقدَّم النتائج، ستكون على مستوى العينة الكلية والمجاميع الكبرى فحسب، دون الإشارة إلى مستشفيات بعينها بطريقة قد تُتيح التعرف على الأفراد أو الوحدات الإدارية المشمولة.

رابعاً - معالجة التحيز المحتمل: تشمل الدراسة الحالية متغيراً مستقلاً (التخطيط الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية) ومتغيراً تابعاً (أداء المؤسسات الطبية)، وكلاهما يُقاس بتقارير ذاتية (Self-Reports) من المشاركين أنفسهم، مما يُنشئ احتمالاً حقيقياً لتحيز يُعرف في الأدبيات البحثية بـ "تضخم التباين الاشتراكي" (Common Method Bias) وللتخفيف من هذا التحيز، ستُطبَّق إجراءات منهجية وأخلاقية معاً، أبرزها تصميم الاستبانة بحيث تُطرح فقرات المتغير التابع في قسم منفصل عن فقرات المتغير المستقل مع فاصل إدراكي بينهما، فضلاً عن استخدام اختبار Harman's Single Factor للكشف عن وجود هذا التحيز إن كان.

خامساً - تحديد المخاطر المحتملة ومعالجتها: تُصنَّف الدراسة الحالية بوجه عام ضمن الدراسات المنخفضة الخطورة (Low-Risk Research) من منظور أخلاقيات البحث، إذ لا تشمل أي تدخل سريري أو تجريبي أو طرح أسئلة ذات طابع حساس جداً. غير أنه توجد بعض المخاطر المحدودة التي تستوجب التنبيه، أبرزها القلق المهني الذي قد يشعر به بعض المشاركين حين يُطلب منهم تقييم ممارسات إدارة الموارد البشرية في مؤسساتهم. وللتعامل مع ذلك، سيُوَكَّد بصورة صريحة في متن الاستبانة أن البيانات لن تُستخدم بأي شكل في الملفات الوظيفية الفردية أو في أي تقييمات إدارية، وأن الغرض الوحيد هو البحث الأكاديمي.

سادساً - النزاهة في توثيق المراجع ونسب الأفكار: تستند الدراسة الحالية إلى قاعدة نظرية وأدبيات سابقة موثقة وفق أسلوب التوثيق APA ، وهو ما يُعدّ تجسيداً عملياً لمبدأي الأمانة العلمية والنزاهة. كل فكرة أو معلومة مستقاة من الأدبيات تُعزى إلى أصحابها الأصليين، وكل اقتباس مباشر يُحاط بعلامات تنصيص مع الإشارة إلى الصفحة. ويُطبَّق هذا المبدأ على سواء أكانت المصادر عربية أم أجنبية، حديثة أم كلاسيكية.

الخاتمة:

خلص هذا التقرير إلى جملة من النتائج والاستخلاصات الجوهرية المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها. يتضح مما سبق أن أخلاقيات البحث العلمي ليست ترفاً أكاديمياً أو قيداً شكلياً، بل هي شرط الصدق المعرفي للبحث، وضمان حقوق أولئك الذين يمنحون البحث حياته من خلال مشاركتهم. وقد اتضح أن المبادئ الخمسة الكبرى (الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة) تُشكّل منظومة متكاملة ومتشابهة لا يمكن تطبيق أحدها بمعزل عن الأخرى.

وعلى صعيد التطبيق، يُوضّح سياق الدراسة الحالية التي تُجرى في بيئة المستشفيات الحكومية السعودية أن الاعتبارات الأخلاقية تتداخل مع كل خطوة من خطوات البحث الميداني، من استئذان المؤسسات مروراً بضمان طوعية المشاركة وانتهاءً بطريقة الإبلاغ عن النتائج. إن الالتزام الصادق بهذه الاعتبارات لا يُحمي المشاركين فحسب، بل يُعزز قيمة النتائج العلمية ذاتها ويُكسبها مصداقية أعلى واعتماداً أوسع من المجتمع الأكاديمي وصانعي القرار في القطاع الصحي.

وختاماً، ينبغي لكل باحث في مرحلة الدراسات العليا أن يتبنّى الالتزام الأخلاقي ليس مجرد استجابة لمتطلبات مؤسسية، بل قناعةً راسخة بأن العلم الحقيقي لا يُبنى إلا على الأمانة، وأن الأبحاث الأخلاقية هي وحدها التي تستحق أن يُبنى عليها ويُستشهد بها في مسيرة المعرفة الإنسانية المتواصلة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

أبو درويش، م. س.، ومحمد، خ. ح. (2024). دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي: المبادئ والأسس والضوابط. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو)، تونس. مسترجع من:

<https://www.alecso.org>

الشراري، ف. س. (٢٠٢٥). دور التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في تحسين جودة الخدمات الصحية. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، ٣٩(3)، ٨١٥-836.

<https://doi.org/10.21608/jsb.2025.451499>

عسيري، ح. أ.، وجفري، ع. ع. (٢٠٢٠). واقع التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية على ضوء رؤية ٢٠٣٠ في الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية وأثره في أداء الموظفين. مجلة المركز الأوروبي للدراسات متعددة التخصصات (MECSJ). مسترجع من <https://www.mecsj.com>

المحاريق، هـ.، وعمرو، م. م. (٢٠٢٥). العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي في مستشفيات جنوب الضفة الغربية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للعلوم الإدارية والاقتصادية، ١٠(22)، ١-20.

<https://doi.org/10.33977/1760-010-022-007>

ثانياً: المراجع الأجنبية

Barrow, J. M., Brannan, G. D., & Khandhar, P. B. (2023). *Research ethics*. StatPearls Publishing. Retrieved from <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK459281/>

Bos, J. (2020). Research ethics step by step. In *Research ethics for students in the social sciences*. Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-030-48415-6_10

McDermott, R., & Hatemi, P. K. (2020). Ethics in field experimentation: A call to establish new standards to protect the public from unwanted manipulation and real harms. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 117(49), 30014–30021. <https://doi.org/10.1073/pnas.2012021117>

Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and impact on standards. *Annals of Medicine and Surgery*, 86(5), 2974–2977. <https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001987>

Nagai, H., Nakazawa, E., & Akabayashi, A. (2022). The creation of the Belmont Report and its effect on ethical principles: A historical study. *Monash Bioethics Review*, 40, 157–170. <https://doi.org/10.1007/s40592-022-00165-5>

Resnik, D. B. (2011). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS). Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis/index.cfm>